

**تصورات الشباب في المغرب:
الأحزاب السياسية والإصلاحات**

نتائج بحث نوعي أجري بالمغرب في يوليوز 2011

المعهد الديمقراطي الوطني



NATIONAL
DEMOCRATIC
INSTITUTE

455 Massachusetts Avenue NW, 8th Floor
Washington, DC 20001
Telephone: 202-728-5500
Fax: 202-728-5520
Website: www.ndi.org

يمكن توجيه الأسئلة حول مضمون هذه الوثيقة إلى كاثي جيست، مديرة الشؤون العامة
بالمعهد الديمقراطي الوطني kgest@ndi.org، (202) 728-5535

حقوق المؤلف محفوظة لدى المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية 2011.
كل الحقوق محفوظة. يجوز نسخ و/أو ترجمة أجزاء من هذه الوثيقة لأغراض غير تجارية
شريطة التصريح بأن المعهد الديمقراطي الوطني هو المصدر لهذا العمل وإرسال نسخ من
أي ترجمة إلى المعهد.

المحتويات

| | |
|----|--------------------------------|
| 4 | المعهد الديمقراطي الوطني |
| 5 | تقديم |
| 8 | ملخص تحليلي |
| 12 | المزاج العام |
| 14 | حرية التعبير |
| 15 | الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية |
| 16 | الإصلاحات السياسية الأخيرة |
| 17 | الدستور الجديد |
| 19 | المواقف تجاه الأحزاب السياسية |
| 21 | فرص لتحسين التصورات |
| 25 | التوقعات المتوخاة من الإصلاحات |
| 25 | التعليم |
| 26 | البطالة |
| 27 | الفساد |
| 28 | آفاق المستقبل |
| 29 | خلاصات |

المعهد الديمقراطي الوطني

المعهد الديمقراطي الوطني منظمة غير حكومية غير حزبية ذات أهداف غير تجارية تهدف إلى الاستجابة لتطلعات الشعوب عبر العالم للعيش في مجتمعات ديمقراطية تعترف بحقوق الإنسان الأساسية وتعمل على النهوض بها. يعمل المعهد إلى جانب شركائه المحليين، منذ تأسيسه سنة 1983، على دعم وتقوية المنظمات السياسية والمدنية حماية نزاهة الانتخابات والنهوض بمشاركة المواطنين والشفافية والمساءلة في ممارسة الدولة. وبفضل طاقم يضم موظفين وممارسين سياسيين متطوعين ينتمون إلى أكثر من 100 دولة، يقوم المعهد بجمع أفراد ومجموعات لتبادل الأفكار والمعلومات والتجارب والخبرات. كما يعرض المعهد على شركائه الممارسات الجيدة في مجال تطوير الديمقراطية على المستوى الدولي والتي يمكن تكييفها مع حاجيات بلدانهم. وتسعى مقاربة المعهد المتعددة الجنسيات إبلاغ رسالة مفادها أنه لا وجود لنموذج ديمقراطي واحد، إلا أن كل الديمقراطيات تتقاسم بعض المبادئ الأساسية. كما يسعى المعهد إلى النهوض بالمبادئ المعتمدة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وتطوير القنوات المؤسسية للتواصل فيما بين المواطنين والمؤسسات السياسية والمنتخبين وتعمل على تقوية قدرتهم على تحسين ظروف العيش بالنسبة لكافة المواطنين وللمزيد من المعلومات حول المعهد، يمكن زيارة الموقع الإلكتروني : www.ndi.org

تصورات الشباب في المغرب:

الأحزاب السياسية والإصلاحات

نتائج بحث نوعي أجري بالمغرب في يوليوز 2011

تقديم

في سياق الأحداث الإقليمية التي عاشها شمال إفريقيا، شهد المغرب حراكا شعبيا غير مسبوق، خاصة من خلال سلسلة من التظاهرات التي نظمت في مختلف أنحاء الوطن والتي جمعت شرائح واسعة من المواطنين بقيادة الشباب. وكانت البداية في 20 فبراير 2011 حيث سمي هذا اليوم 'يوم الكرامة' عبر من خلاله المواطنون عن مطالبهم المتمثلة في تحقيق الشفافية ومساءلة الدولة، وهو ما أدى أولا إلى انطلاق حوار واسع النطاق عبر مختلف أنحاء البلاد ثم إلى الإعلان عن عملية الإصلاح الدستوري الذي أعلن عنها ملك البلاد محمد السادس في 9 مارس 2011. ومع المصادقة على الدستور المراجع عن طريق الاستفتاء الشعبي في 1 يوليوز 2011، انتقل المغرب إلى مرحلة التهيئ للانتخابات التشريعية، وتشكيل حكومة جديدة وتطبيق المقتضيات الأساسية التي نص عليها الدستور الجديد، في الوقت الذي استمرت فيه حركة عشرين فبراير في قيادة تظاهرات محدودة الحجم على مستوى الشارع. هذا البحث تم انجازه بواسطة مجموعات بؤرية مباشرة بعد المصادقة على الاستفتاء الدستوري في الوقت الذي انطلقت فيه مناقشة المعايير الضرورية لعقد انتخابات مبكرة. وتشير نتائج هذا البحث من جهة إلى الآمال التي يضعها الشباب في الفرص التي قد يمنحها الدستور الجديد، ومن جهة ثانية إلى التشاؤم العميق الذي يشعر به

الشباب بخصوص قدرة النخبة السياسية الحالية في قيادة البلاد مع معالجة القضايا الاقتصادية والاجتماعية الحساسة بشكل فعال.

الغاية من هذا البحث: قام المعهد الديمقراطي الوطني (أو المعهد) بإنجاز دراسة نوعية في عدد من القرى والمدن المغربية من 4 يوليوز إلى 22 يوليوز 2011، بهدف إمداد القادة السياسيين والمدنيين المغاربة بمعطيات موضوعية وفي الوقت المناسب حول هموم الشباب الأساسية ومواقفهم مع الأخذ بعين الاعتبار حساسية الوضع السياسي بالمغرب، وقد اشتملت الدراسة على 12 مجموعة بؤرية تركزت نقاشاتها على المواضيع التالية:

- المزاج العام للشباب حيال التطورات السياسية،
- الوعي بالفاعلين الأكثر ارتباطا بعملية الإصلاح الجارية
- تصورات عن الأحزاب السياسية والاقتراحات الموجهة لهم للارتقاء بالعمل الملتمزم
- آفاق المستقبل الأحسن

لذا قام المعهد بتفويض مؤسسة Bridgehead Consulting لتدبير وإنجاز الدراسة في ستة مناطق مختلفة من البلاد، وتستعين هذه المؤسسة الذي يوجد مقرها بالمغرب بخبراء مجربين ومهنيين متخصصين في الأبحاث النوعية يتوفرون على تجربة واسعة على المستوى المحلي والدولي في إدارة المجموعات البؤرية لتقييم المفاهيم، وصياغة السياسات والرسائل، واختبار الحملات، وإنجاز المواد التحسيسية وتقييم الحاجيات. وحيث إن دور الشباب كان بارزا في التظاهرات التي سبقت الإصلاحات الدستورية، فإن هذا البحث أُجري أساسا لفهم معمق لتصورات الشباب المغربي عن الوضعية الحالية وعن مستقبلهم القريب.

بحث من خلال المجموعات البؤرية: تعتبر المجموعات البؤرية مجموعات للنقاش المفتوح يسيرها رئيس وتخضع لتوجيهات محددة مسبقا، والهدف من مجموعات البحث هذه هو فهم مواقف المشاركين الذي تم اختيارهم وآرائهم وتجاربهم، وينتظر من هذه المجموعات أن

تكشف ليس فقط عما يفكر به الناس، ولكن أيضا لماذا يفكرون فيما يفكرون به، وكيف يقومون بصياغة آرائهم، وإلى أي حد يتشبثون بها. كما تساعد هذه المجموعات الباحثين على فهم أفضل لمختلف العناصر غير الواضحة ومختلف التلويينات مثل التردد والحماس والغضب والشك. وبفضل الاستماع إلى أصوات المشاركين بشكل مباشر تعد هذه المجموعات أداة ثمينة تسمح بفهم السبب من وراء الأرقام التي توفرها الدراسات. أضف إلى أن شكل هذه الحلقات يمكن المشاركين من تبادل أفكارهم - مما يساعد على فهم دقيق لسبب التشبث بهذه الأفكار - وهو الشيء الذي قد لا يتأتى لنا أثناء المقابلة الفردية المعمقة أو الدراسات الكمية. وتتكون حلقات النقاش من مجموعات صغيرة من المشاركين تتكون كل مجموعة عادة من ثمانية إلى اثنا عشر شخصا، وهو العدد الأمثل لمثل هذه الحلقات، لكن هذا العدد قد يزيد أو ينقص وذلك على حسب الوضع القائم.

تساعد حلقات النقاش هذه عن طريق النقاش المنظم والمفتوح صناع القرار على فهم الحافز من وراء الآراء التي يتبناها المشاركون علاوة على شعورهم وقيمهم. وعكس المسح أو استطلاع الرأي الذي يعتمد في دقته على مدى تمثيلية العينة، تعتبر نتائج حلقات النقاش ناجعة لأنها تعكس تصورات أفراد نموذجيين داخل فئة اجتماعية محددة، ما نقصده هو أن البحث يركز على فهم المواقف بدل قياسها. وعلى غرار المسح التمثيلي، فبإمكان الباحثين أن يختاروا المشاركين في حلقات النقاش ليتأكدوا من عدم وجود أي انحياز في الاختيار ضمن معايير المجموعة المحددة، ولأن الأعداد المشاركة في حلقات النقاش تكون أقل من الأعداد المشاركة في استطلاعات الرأي، فإن النتائج المحصل عليها من حلقات النقاش لا يمكن استقراءها بشكل نسبي للمواطنين. كما أن نتائج حلقات النقاش لا تمثل إلا لمحة من الآراء في الوقت الذي يتم فيه البحث، لكن رغم ذلك فإن هذه النتائج نافعة بشكل خاص إذ أنها تمدنا بالتفاصيل والفوارق حول تصورات مجموعات معينة ذات مصالح أكثر مما يفعله استطلاع الرأي.

المنهج: من 4 يوليوز إلى 22 يوليوز 2011، نظم المعهد الديمقراطي الوطني مباشرة بعد الاستفتاء على الدستور اثنا عشرة حلقة نقاش في ستة مدن مغربية، حيث ضمت كل حلقة

جلسات مع عدد من الأشخاص الراشدين نساء ورجالا، تم فصلهم حسب جنسهم وتراوح عمرهم ما بين 18 إلى 25 سنة. وكان جميع المشاركين ممن أكملوا المدرسة الثانوية التأهيلية، وقد نظمت هذه الحلقات في ثلاثة مناطق حضرية وهي مدينة أكادير ومكناس ومراكش وثلاثة مناطق قروية وهي بني ملال والجديدة ووزان، حيث اشتملت كل حلقة على ثمانية إلى إحدى عشرة مشارك، تم اختيارهم وتنظيمهم بشكل يحقق المناصفة بين الرجال والنساء يتوزعون على مختلف الأحياء والخلفيات الاجتماعية الاقتصادية ومختلف مستويات التعليم والمهن.

التأثير والجوانب التنظيمية: جميع المسيرين لحلقات النقاش كانوا من المغاربة تم تدريبهم على تقنيات التسيير المتعارف عليها من طرف المعهد الديمقراطي الوطني ومؤسسة Bridgehead، حيث كانت تدار حلقات النقاش النسائية من قبل امرأة وحلقات النقاش الرجالية من طرف رجل، وكانت اللغة العامية المغربية هي وسيلة التواصل بين المسيرين والمشاركين، أما النصوص المكتوبة فكانت باللغة العربية والانجليزية.

التأثير الخارجي: لقد عملنا جاهدا في جميع الحالات على ألا يمارس أي تأثير خارجي على المشاركين في حلقات النقاش، حيث لم يتم إمداد المبادئ التوجيهية للسلطات المحلية قبل النقاش، كما أن المشاركين تم اختيارهم بشكل عفوي حتى نتأكد من أن الواحد منهم لا يعرف الآخر، كما أن نتائج حلقة من الحلقات لم تختلف بشكل جذري عن نتائج الحلقات الأخرى، وهذا يبين أنه لم يكن لأي ضغط محلي تأثير على البحث.

ملخص تحليلي

يكشف هذا التقرير الرأي العام المغربي السائد عند الشباب في صيف 2011، أي بعد الاستفتاء على الدستور مباشرة. واعتمادا على اثني عشرة حلقة نقاش تضم ثماني وتسعين من المغاربة الشباب تتفاوت أعمارهم بين 18 و 25 سنة، عمل هذا التقرير على تحليل

مواقف المواطنين المغاربة الشباب تجاه الوضع الذي تمر به بلادهم، وتجاه الفاعلين السياسيين الرئيسيين، وبخصوص التأثير المحتمل الذي قد تحدثه الإصلاحات على حياتهم اليومية وآفاق المستقبل عندهم، وقد دوننا أسفله أهم النتائج المحصل عليها، أما النتائج الكاملة مع ما تم اقتباسه من أقوال المشاركين إضافة إلى الاستنتاجات الأساسية فقد تم جردها في الفصل الموالي من هذا التقرير.

أ. المزاج العام

- معظم المغاربة هم متفائلون بالإصلاحات التي حصلت في بلادهم، حيث اعتُبر الدستور الجديد والتحسين الاقتصادي المحدود دليلين على التغيير الإيجابي.
- هذا الحماس ليس موحدًا عند المغاربة قاطبة حيث أن معظمهم يتخوف من أن تكون هذه الإصلاحات مجرد رتوشات تجميلية، لأن الإصلاحات الكبيرة لم تظهر بعد أي تحسين على حياتهم اليومية، كما أن الشباب قلق حيال تطبيق المقننات الأساسية المنصوص عليها في الدستور الجديد.
- ينظر المشاركون إلى المناقشات التي واكبت المراجعات الدستورية نظرة إيجابية حيث ربطوا هذه النقاشات بتزايد نسبة حرية التعبير في المغرب.
- لا يشعر الشباب بأن الحكومة تستثمر كفاية في التنمية البشرية أو التعليم، حيث ينتقدون الوضعية الاقتصادية الحالية التي يعاني جرائها الكثير من الشباب البطالة بما فيهم خريجو الجامعات الجدد.
- يعتبر الشباب داء الفساد المتفشي العائق الرئيسي أمام الإصلاحات السياسية والتطور الاقتصادي، حيث أن البلاد كما يراها البعض مستمرة في الاعتماد على المحسوبية والمحاباة الشخصية، كما أن الشباب لا يقدر العمل الذي تقوم به الحكومة إلى الآن لمحاربة الفساد.
- هناك تفاوت في الآراء بخصوص حركة 20 فبراير التي أطلقت مظاهرات المطالبة بالإصلاح، حيث يعترف معظم المشاركين أن الحكومة بادرت بتقديم برنامج للإصلاحات الحازمة نتيجة الضغط الذي واجهته من هذه الحركة، إلا أن الكثير من

المشاركين يرغب في أن توقف الحركة التظاهرات وتبدأ في لعب دور بناء أكثر ألا وهو إيجاد الحلول والمشاركة في النقاش.

ب. مواقف الشباب تجاه الأحزاب السياسية

- يعترف المشاركون بأهمية الأحزاب السياسية في الديمقراطية، إلا أن معظم المغاربة يؤمنون أن الأحزاب المغربية لا تحقق ما التزمت به أمام المواطنين، حيث يظن الكثير أن الأحزاب بعيدة كل البعد عن الشباب ولا مصلحة حقيقية لها في تمثيل الشعب المغربي.
- رغم أن المشاركين يعرفون أسماء الأحزاب الكبيرة إلا أن معرفتهم بإيديولوجياتها وبرامجها تبقى سطحية.
- معظم المشاركين لا يعتقدون أن الأحزاب السياسية لعبت دورا رئيسيا في الإصلاحات الجديدة، حيث أن الكثير من المشاركين يرون أن الفضل في الإصلاحات يرجع إلى المجهود الذي بذله الملك محمد السادس، بينما يشير الآخرون إلى الدفعة القوية نحو الإصلاح التي قامت بها حركة عشرين فبراير، وفي جميع الحالات فإن المشاركين يرون أن الأحزاب السياسية حصرت نفسها في لعب الأدوار الصغيرة.
- إن الصورة السلبية تجاه الأحزاب تعكسها الإشارات المتكررة للفساد، المحسوبية والمحاباة، حيث ينظر إلى الأحزاب على أنها أضاعت قيمها الأخلاقية وخسرت بذلك ثقة الشعب.
- رغم وجود هذا التصور السلبي تجاه الأحزاب إلا أننا نجد المشاركين يقترحون خطوات ملموسة لإعادة الثقة بها، إذ عبروا عن أملهم في أن تلعب الأحزاب دورا في تغيير المغرب واقتروا عليها ما يمكنها القيام به لتحقيق ذلك:

○ خلق فرص لإدماج الشباب بشكل فعال؛

- التواصل بشكل منتظم ومفتوح مع المواطنين باستعمال لغة بسيطة؛
 - القيام بدورها في تثقيف المواطنين حول القضايا والعمليات السياسية؛
 - إظهار الاهتمام بالمواطنين لا يجب أن ينحصر بالاهتمام بأصواتهم فقط؛
 - تقديم وعود وخيارات ملموسة تجعلهم مختلفين عن الآخرين؛
 - تحقيق الشفافية والديمقراطية على المستوى الداخلي لتكون الأحزاب بذلك مثالا تحتذي به المؤسسات الأخرى؛
 - ضبط شروط الحصول على المناصب القيادية داخل الأحزاب.
- ويشير المشاركون على أن الأحزاب تستطيع بل يجب أن تلعب دور الريادة في تطبيق الدستور الجديد، وتعتبر هذه الفرصة في نظر المشاركين من أهم الفرص التي يمكنها أن تحسن صورة الأحزاب عند الشباب.

ت. التوقعات المتوخاة من الإصلاحات

- رغم تفاؤل المشاركين إلا أن الحذر لا يفارقهم حين يتعلق الأمر بمستقبل الإصلاحات، حيث نجدهم متخوفين من عدم تحقيق كل توقعاتهم.
- ساد جميع المناقشات جو من الإحباط خلقتة ثلاث أمور مترابطة فيما بينها، وهي التعليم والبطالة والفساد، ويرى المشاركون أنه يجب التعامل مع هذه الأمور الثلاث بقوة حتى تتحقق هذه الإصلاحات.

- فالنظام التعليمي لا يهيئ الشباب للمنافسة في سوق الشغل بشكل كاف وهذا ما يؤدي إلى استمرار أزمة البطالة وبالتالي يحتاج هذا النظام إلى إصلاح استعجالي.
- لا ينظر إلى الحكومة على أنها تعمل ما يكفي من أجل محاربة نسبة البطالة العالية خصوصا بين خريجي الجامعات الجدد.

○ إن الفساد يكلف المستثمرين في البلاد وكثيرا ويساهم في تزايد نسبة البطالة، حيث لا يلاحظ المشاركون حصول أي تطور في هذا المجال سواء على المستوى المحلي أو الوطني.

● يعتبر الدستور المراجع الجديد منبع الأمل عند الكثير من الشباب المغربي رغم أن بعض الشكوك تخالجهم حول ما إذا كان هذا الدستور سيطبق بالطريقة الصحيحة أم لا.

ث. المستقبل

- ما زال الأمل عند الشباب بخصوص الدستور، ورغم أنهم لا يعلمون الكثير من التفاصيل عنه إلا أنهم يؤمنون أن به علاج للمشاكل التي تعانيها البلاد حاليا وأنه سبيل لإصلاحات أعمق من سابقتها.
- رغم الحماسة الناتجة عن الدستور الجديد إلا أن عددا قليلا من المشاركين عبروا عن نيتهم في التصويت في الانتخابات البرلمانية المقبلة مع العلم أن أي مواطن يبلغ من العمر 18 سنة أو أكثر يمكنه التصويت، هذا لأن القادة السياسيين الموجودين على الساحة الآن يفتقدون القدرة على مواكبة التحديات التي تواجهها البلاد.
- وبينما أظهر بعض المشاركين استعدادا ضئيلا للتصويت لفائدة الأحزاب السياسية البعيدة عن المواطنين، أكد البعض الآخر أنه سيفكر في المشاركة في التصويت إذا رأى أن الأحزاب السياسية تبذل مجهودا وعملا حقيقيين من أجل إدماج الشباب.

المزاج العام

هناك الكثير من المغاربة المتفائلين بالإصلاحات الحالية ويشعرون أن بلادهم تتجه شيئاً فشيئاً نحو الاتجاه الصحيح؛ حيث يعتبر المشاركون أن الدستور الجديد والتطور الاقتصادي المحدود دليلين على أن المغرب يتغير بشكل إيجابي، وبينما يشير البعض إلى السياق العام للربيع العربي ويعترف بفضل الحركات التي حصلت في البلاد المجاورة في إلهام المغرب بالتغيير، يفتخر البعض الآخر بتحقيق المغرب للإصلاح بتبني طرق سلمية.

"المغرب يتجه نحو الطريق الصحيح لأن هناك الكثير من الإصلاحات بما في ذلك الدستور الجديد وبعض القوانين والتنظيمات الأخرى التي لم تكن موجودة من قبل." (المتحدث رجل من المنطقة القروية بالجديدة)

"أظن أن المغرب يسير في الطريق الصحيح لكن لا بد من المزيد من الإصلاحات السياسية لتجنب أي انتفاضة محتملة مثل التي حصلت في الدول العربية." (المتحدث رجل من المنطقة الحضرية بمكناس)

"المغرب يتجه نحو الطريق القويم إذا قارناه بالدول العربية حيث الثورات وعدم الاستقرار." (المتكلم امرأة من المنطقة الحضرية بمكناس)

"لدي اقتناع بأن المغرب يسير في الاتجاه الصحيح وسنشاهد الآن في ظل الدستور الجديد المزيد من التقدم ومشاريع تنمية." (المتحدث امرأة من المنطقة القروية بوزان)

"ساهمت الثورات والانتفاضات التي تشهدها الكثير من الدول العربية في توعية الشعب ومطالبته بالتغيير." (المتكلم امرأة من المنطقة الحضرية بأكادير).

ورغم أن الحماس منتشر بين الشباب إلا أنه غير موحد حيث هناك الكثير من المغاربة الشباب ممن أبدوا تخوفهم من أن يكون التغيير مجرد عملية تجميلية، ومن بقاء الشباب مقصياً من عملية صنع القرار ومن عدم تحول الإصلاحات السياسية الشاملة إلى تحسن ملموس يشعرون به في حياتهم اليومية، وأبدى المشاركون كذلك في جميع حلقات النقاش تقريباً تخوفهم من أمر الفساد والبطالة.

"أظن أن المغرب سيجانب الطريق الصحيح مادام أن الفساد والطمع يسودانه."
(المتحدث رجل من المنطقة القروية بالجديدة)

"لا يمكنني أن أجزم إن كان المغرب يتجه نحو الطريق الصحيح أم لا، ورغم ألا أحد يستطيع أن ينفي حقيقة أن المغرب قد تقدم خطوة ليصير بلدا ديمقراطيا إلى أنه سيواجه الكثير من التحديات طيلة مشواره لذلك." (المتكلم امرأة من المنطقة الحضرية بمراكش)

"لا أظن أن المغرب يمشى في الاتجاه الصحيح لأنه مباشرة بعد الاستفتاء لا تزال حركة 20 فبراير تنتزع التظاهرات، كما أنه حتى في الجامعات نجد بعض المتظاهرين مما يدل على أن الكثير لا يؤيد الدستور." (المتحدث رجل من المنطقة الحضرية بأكادير)

"أنا أرى أن المغرب يسير على المسار الخطأ لعدم إعطائه للشباب فرصة لقيادة البلد، فالشباب هم الأعم بما تحتاجه البلد." (المتحدث رجل من المنطقة القروية بالجديدة).

حرية التعبير

رغم أن معظم المشاركين لم يعيشوا خلال الفترة التي كانت فيها حرية التعبير محدودة تحت قيادة الملك الراحل، إلا أنهم يعتبرون أن حرية التعبير هي من بين أهم الحقوق التي يتمتعون بها الآن، حيث أن النقاش خلال عملية مراجعة الدستور كان بمثابة الفضاء المفتوح لمناقشة المواضيع المسكوت عنها سابقا بحرية. هذا وقد اختلفت معاني حرية التعبير باختلاف المشاركين، فبعضهم يظن أن الدولة يجب أن تمارس مراقبة أكثر على القنوات الإعلامية التي يعتبرونها عرضة للتغطية الإعلامية المغلوطة أو السلبية، أما البعض الآخر فممنون لقنوات الإعلام المستقلة وبنوه بنشرها للمعلومات الحساسة، كما ينتقد الإعلام الرسمي لتغطيته ما يستحسنه القصر الملكي فقط.

"أنتفق مع المبدأ القائل أن الإعلام مصدر للمعلومات والأخبار، لكن يجب على الإعلام أن يغطي جميع الأخبار حيث أنه الآن لا يغطي إلا الأخبار التي تريدها الحكومة." (المتكلم امرأة من المنطقة الحضرية بأكادير)

"يمكن للمغاربة الآن التعبير عن أنفسهم بحرية، وهذا بالنسبة لي من بين أهم الأشياء التي تجعلني متفائلا حول مستقبل بلدي." (المتكلم رجل من المنطقة القروية بوزان)

"لا يجب أن نخلط بين حرية التعبير وعدم الانضباط، فبعض المغاربة يخلط هذا الحق النبيل مع ما يظنونه حقهم أحيانا في عدم احترام بعض المؤسسات كالنظام الملكي." (المتكلم امرأة من المنطقة القروية ببني ملال)

"الإعلام يسهل على الناس الحصول على المعلومات، فبفضل الإعلام أعلم ما يحدث داخل المغرب وخارجه." (المتكلم امرأة من المنطقة الحضرية بأكادير)

"الإعلام عندي ليس له أي مصداقية، ففي المنطقة التي أنا منها عانينا لا زلنا منذ وقت طويل ولم نتجرب أيا من وسائل الإعلام على نشر ما يعانیه الناس من تحديات يومية ومن نضالات للحصول على حقوقهم." (المتكلم امرأة من المنطقة القروية ببني ملال).

الوضعية الاجتماعية الاقتصادية

رغم أن المشاركين يقرون ببعض ما حصل من تطور اقتصادي بما في ذلك مشاريع البنية التحتية المحدودة، إلا أن معظمهم يريد رفع وتيرة التطور الاقتصادي حتى تتحقق توقعات جميع المغاربة، فمعظم الانتقادات التي توجّه إلى الوضعية الاقتصادية نجدها تتعلق بانتشار البطالة والمصاعب التي تواجه الشباب عند محاولة الحصول على العمل بعد التخرج من الجامعة. هناك من المشاركين من يستحسن الجهود المبذولة مثل المبادرة الوطنية

للتنمية البشرية لتحسين الوضعية الاجتماعية الاقتصادية لبعض شرائح المجتمع التي تم تهميشها تاريخيا، إلا أن الآخرين لا يعتبرون هذه المبادرة ناجحة مائة بالمائة، حيث أن بعض المشاركين ممن يظنون أن البلاد تغلبت على الأزمة الاقتصادية العالمية اثنوا على المجهود المبذول لجلب الاستثمارات الخارجية وتحرير الاقتصاد، لكنهم أيضا يشعرون بأن الحكومة لا تعمل بما فيه الكفاية للاستثمار في التنمية البشرية أو التعليم.

"ما أريد أن أؤكد عليه هو أن المغرب يعيش وضعية اقتصادية أحسن من قبل لكن هذا لا يكفي حيث أن هناك الكثير مما يجب فعله فنسبة البطالة لا تزال مرتفعة." (المتكلم رجل من المنطقة الحضرية بمكناس)

"إنه لشيء عظيم أن نستثمر في قطار ترامواي {اكتمل هذا المشروع في الرباط في السنة الماضية وهو قيد البناء في الدار البيضاء}، لكن سيكون الأمر أعظم لو أننا علمنا المواطنين كيف يتعاملون معه. يجب أن نعلم المواطنين وأن نعددهم بالأدوات المناسبة لمواكبة تطور البلاد." (المتكلم امرأة من المنطقة الحضرية بمراكش)

"لنأخذ منطقة وزان على سبيل المثال، هذه المدينة لها مؤهلات سياحية لكنها تفتقد للضروريات، كما أن الجامعات بعيدة جدا مما يحبط عزميتنا على متابعة التعليم العالي، أضف إلى ذلك الأمية المنتشرة هنا." (المتكلم امرأة من المنطقة القروية بوزان).

الإصلاحات السياسية الأخيرة

إن الشعور العام الذي كان يخالج معظم المشاركين خلال النقاشات يتمثل في أن المغرب يعيش تغييرا لا بأس به سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، حيث يعترف جميع المشاركين تقريبا بأن البلد قد أحرز تقدما عندما يتعلق الأمر بالمجهود المبذول في الإصلاح، لكن الكثير من

المشاركين أشاروا إلى وجود معوقات كبيرة تحول دون تحقيق هذه الإصلاحات، كما يعتقدون أن الفساد يشكل تهديدا للتنمية والاقتصاد.

هذا ويعتقد الكثير من المغاربة أن البلد ما زال يعتمد على نظام المحسوبية والمحابة الذي يبعد ويهمش المغاربة، ومن جهة أخرى، يشعر المشاركون بالخيانة من خلال خطاب المسؤولين الذي لا يعتبر الفساد تحديا، فالشباب المثقف يحتاج إلى شبكة من العلاقات للحصول على العمل على حد قول المشاركين، كما أن العمل السياسي محجوز لمجموعة من النخب السياسية ووارثيهم. إن الكثير من المشاركين يشعرون بأن المواطن العادي لا يسمح له بأية فرصة للمساهمة في العمل السياسي.

"لقد أصبح الفساد أمرا عاديا حتى ما عدنا نشكك في ذلك." (المتكلم رجل من المنطقة الحضرية بمكناس)

"من المؤسف أن نقدم نحن المغاربة تبريرات للفساد جاعلين منه أمرا مشروعاً. وهناك من يعتبر الفساد نوعاً من "التضامن الاجتماعي" (المتكلم رجل من المنطقة الحضرية بأكادير)

"لماذا لا نتوفر على صناعات السياسة من بين المواطنين الشباب المثقفين؟ أشعر بالاشمئزاز عندما أرى المواطن المغربي العادي يصبح صانعا للقرار في دولة أجنبية بدل دولته ونفس الشيء بالنسبة للمواطنة المغربية." (المتكلم رجل من المنطقة القروية بالجديدة).

الدستور الجديد

يعتبر المغاربة الدستور الجديد خطوة إيجابية لكنهم يتساءلون عن إمكانية تطبيقه بنجاح أم لا، وبينما يرى معظم المشاركين أن الدستور الجديد عبارة أداة لإصلاحات أخرى، لا يشير

إلا عدد قليل منهم إلى مواد أو مقتضيات محددة من الدستور، ورغم أن فهمهم للدستور يبقى محدودا إلا أن توقعاتهم تبقى عالية جدا.

"بغض النظر عن جميع السلبيات التي تحدثنا عنها سابقا يبقى الدستور الجديد قادرا على حل جميع المشاكل." (المتكلم رجل من المنطقة الحضرية بأكادير)

"لست أدري ما يمكن للدستور الجديد أن يحققه لي لكني أعتقد أنه الحل لمشاكلي ومعيني على الحصول على العمل." (المتكلم امرأة من المنطقة الحضرية بمكناس)

"ليست لدي أدنى فكرة عن محتوى الدستور لكني أرجو أن يحتوي على أمور كمجانية الرعاية الطبية والخدمات الصحية، كما أرجو أن يتضمن فقرة تنص على السماح لي بالعودة لمزاولة دراستي الجامعية، باختصار أريد شيئا ملموسا." (المتكلم امرأة من المنطقة الحضرية بمكناس).

وأشار المشاركون خلال المناقشات حول الدستور إلى الدور الذي لعبته حركة 20 فبراير في تعبئة المواطنين قصد الضغط من أجل التغيير، وحيث إن معظم المشاركين يقدر ما فعلته الحركة من إشعال فتيل الخطاب الشعبي، يرى الآخرون أن الحركة تفتقد التصور المتماسك لخدمة مستقبل البلاد كما أنها تحاول التشكيك في الدستور.

"يجب أن نعترف بفضل حركة 20 فبراير في تسريع عملية التغيير." (المتكلم امرأة من المنطقة القروية ببني ملال)

"الحركة نشيطة جدا ولديها القدرة على تنظيم مظاهرة كل أسبوع، لكن ليس هذا ما تحتاجه البلاد حقا، نحن نريد أناسا يعرفون ما سيفعلونه مستقبلا." (المتكلم رجل من المنطقة الحضرية بمراكش)

"يجب على المتظاهرين الرجوع إلى منازلهم الآن حتى يمهّدوا الطريق للأشخاص الذين يودون بذل الجهد الجهد ليُجعل من التجربة المغربية مرجعا يحتذى به في العالم العربي." (المتكلم رجل من المنطقة القروية بالجديدة)

"لقد عملت حركة 20 فبراير عملا رائعا حيث تجرأت على التكلم علنا عن حقوق الإنسان." (المتحدث امرأة من المنطقة الحضرية بأكادير).

مواقف الشباب تجاه الأحزاب السياسية

يشعر الكثير من المغاربة الشباب أن الأحزاب السياسية بعيدة كل البعد عنهم وليس لها مصلحة حقيقية في تمثيل المغاربة، حيث أن المستطلعة آرائهم أبدوا وصفهم السلبي للأحزاب السياسية وإدراكهم السلبي لها. وبناء على الأجوبة المحصل عليها، نلاحظ بشكل واضح أن الأحزاب تعاني من أزمة الثقة، حيث اشتكى المشاركون خلال النقاش أن الأحزاب السياسية تختفي مباشرة بعد الانتخابات ولا تفي بالوعود التي قطعتها على نفسها للمواطنين.

وبينما يعترف الكثير من المشاركين بالدور المهم الذي تلعبه الأحزاب السياسية في عملية الديمقراطية، يعتقد معظمهم أن الأحزاب المغربية لا تحقق ما التزمت به نحو المواطنين. ورغم كون المشاركين يعرفون معظم الأحزاب السياسية الكبرى، خصوصا حزب العدالة والتنمية وحزب الاستقلال وحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب الأصالة والمعاصرة، إلا أن معرفتهم باستراتيجيات هذه الأحزاب وبرامجها تبقى سطحية. كما أن الشباب المغربي ينتقد الأحزاب لفشلها في فهم ما يقلق الشباب، زد على ذلك أنهم يعتبرون أن الأحزاب مغرورة وتعجز عن التواصل مع الناس إلا وقت احتياجها لأصواتهم.

"أول شيء يخطر بذهني عندما أسمع كلمة الأحزاب السياسية أختزله في التالي: النفاق والخداع والكذب وازدواجية المعايير.. واللائحة طويلة." (المتكلم رجل من المنطقة الحضرية بمراكش)

"أعرف أسماء معظم الأحزاب السياسية لكنني أجهل ما تفعله، فخلال الحملة الانتخابية أسمع كل ما يمكن سماعه عن البرامج السياسية الوردية التي تجعلني أغرق حلما في غد أحسن، لكنني أصحو على الحقيقة المرة عندما تنتهي الانتخابات." (المتكلم امرأة من المنطقة القروية ببني ملال)

"لم يسبق لي أن فهمت ما يقوله المؤيد لحزب ما، أظنهم يتكلمون اللغة الصينية عن قصد حتى لا يفهمهم العامة." (المتكلم رجل من المنطقة القروية بوزان)

"أي وطن تتقصه القيم هو لا شيء، وبالتالي على الأحزاب السياسية أن تتحلى بالأخلاق والقيم." (المتكلم امرأة من المنطقة الحضرية بمكناس)

"يفوق المغرب من حيث عدد الأحزاب السياسية أي بلد آخر في العالم، حيث أن بعضهم بالكاد يحصل على مقعد أو اثنين في البرلمان، أظن ينبغي وضع حد لذلك." (المتكلم رجل من المنطقة الحضرية بأكادير)

بشكل عام، يعتقد معظم المشاركين في النقاشات أن الأحزاب السياسية لم تلعب أي دور في عملية الإصلاح، حيث ينظرون إلى الملك على أنه الفاعل السياسي الرئيسي بينما تبقى الأحزاب جانبا، ومن جهة أخرى انتقد بعض المشاركين الأحزاب لعدم بذلها أي مجهود لإعلام المواطنين وتنقيفهم خلال عملية الإصلاح الدستوري.

"كان حري بالأحزاب السياسية أن نتقنا حول الدستور. أينهم؟ أراهن على أنني سأراهم في الانتخابات المقبلة يشنفون أسماعي بما لذ وطاب." (المتكلم رجل من المنطقة القروية بالجديدة)

"إنه لمن الغريب ولمن غير الديمقراطي أن تقول كل الأحزاب "صوتوا بنعم للدستور". في الوقت الذي لم يتجرأ أي حزب أن يقول لا. بعض الأحزاب اكتفت بمقاطعة التصويت، ولكن لم تتجرأ أن تقول لا. أية ديمقراطية هذه؟" (المتكلم رجل من المنطقة الحضرية بمكناس).

وغالبا ما تنعكس التصورات السلبية للأحزاب السياسية في إشارة إلى الفساد والمحاباة والمحسوبية. وقد عبر المشاركون عن امتعاضهم من نظام سياسي لم يتغير على مر السنين. ويرى المشاركون عموما أن الأحزاب السياسية فقدت قيمتها الأخلاقية وخسرت ثقة الجمهور. ويعبر عدد كبير من المشاركين عن رغبتهم في أن تبني الأحزاب الثقة والأمانة لاسترجاع الاحترام التي كانت تتمتع بها بعض هذه الأحزاب.

وفي السياق السياسي يرى معظم المشاركين أن البرلمان مؤسسة فاشلة لا تستطيع القيام بشيء لحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الملحة.

"عندما ترى الملك ينتقل من مكان إلى آخر من أجل إطلاق مجموعة من المشاريع، يتبين لك أنه لا يوجد أي شخص آخر يقوم بذلك" (المتكلمة امرأة من المنطقة القروية بوزان)

"لم أصوت خلال الانتخابات الأخيرة ولا أنوي التصويت في الانتخابات القادمة. أنا لا أثق في أي حزب سياسي ولا أرى أن الملك يثق في هذه الأحزاب أيضا. إنهم عاجزون على تحريك ساكن لوحدهم." (المتكلمة امرأة من المنطقة القروية بالجديدة)

"ما هو البرلمان؟ إنه ليس إلا تلة من شخصيات سياسية تنعم بالقبول في مكان مريح" (المتكلمة امرأة من المنطقة الحضرية بمكناس).

فرص لتحسين التصورات

رغم تصورهم السلبي تجاه الأحزاب السياسية، فقد اعترف المشاركون بالدور المنوط بهم في النظام الديمقراطي حتى إن عددا من المستطلعة آراؤهم عددوا خطوات ملموسة ينبغي على الأحزاب السياسية أن تتخذها كي تعزز مكانتها لدى الجمهور، فيما أعرب بعض المشاركين عن تفاؤلهم الحذر حول قدرة الأحزاب في نهاية المطاف على إحداث تغييرات ايجابية في

المغرب. وعلى الرغم من مشاكل صورة الأحزاب السياسية - خصوصا في صفوف الشباب - فإنه من المشجع أن يتصور المشاركون فرصا للتحسين.

"إذا ما أخذت الأحزاب السياسية بعين الاعتبار وجود الشباب فقد أراجع حكمي حيال التصويت" (المتكلم رجل من المنطقة القروية ببني ملال)

"... آه لو وعت الأحزاب السياسية بكل ما يمكنها القيام به لتحسين حياة المواطنين العاديين!" (المتكلم امرأة من المنطقة الحضرية بمكناس).

• **الخلاصة**

يؤكد المشاركون أنه يتعين على الأحزاب السياسية أن تمنح الشباب الفرصة للمشاركة في الإدارة المحلية والوطنية للبلاد، مما سيحسن صورة الأحزاب في أوساط الشريحة العمرية القادرة على التأثير في الانتخابات. ويعتقد معظم المشاركين أن على الأحزاب السياسية أن تحافظ على اتصال مفتوح ومنتظم مع المواطنين بلغة مفهومة من طرف الجميع. وفي السياق نفسه، ينبغي للأحزاب السياسية تثقيف المواطنين ومساعدتهم على فهم أفضل للتحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه البلاد. ويرى المشاركون أن على الأحزاب السياسية أن تستعيد ثقة المواطنين وتثبت لهم أن الأهم ليس فقط هو حشد أصواتهم بل الأهم هو تبسيط اللعبة السياسية بحيث يمكن لجميع المواطنين المشاركة فيها بشكل فعال وإيجابي.

"إن السبيل الوحيد أمام الأحزاب السياسية لتحسين صورتها هو أن تبدأ بإظهار اهتمامها بالأجيال الشابة" (المتحدث امرأة من المنطقة الحضرية بأكادير)

"إذا ما انتابني إحساس بان صوتي مجدٍ فإنني سأدعم الحزب الأقرب إلى
إيديولوجيتي" (المتكلم رجل من المنطقة القروية بالجديدة)

"ينبغي على الأحزاب السياسية الوفاء بما قطعته من وعود" (المتكلم امرأة من
المنطقة الحضرية بمراكش)

"التواصل مع المواطنين على أساس منتظم هو ما تحتاج إليه الأحزاب السياسية
إذا ما أرادت الاقتراب بشكل أفضل من الناس. عليها أن تثبت لنا أننا لسنا مهمين
فقط في أوقات الانتخابات" (المتكلم امرأة من المنطقة الحضرية بمكناس)

"على الأحزاب السياسية أن تستعمل لغة مفهومة من طرف الجميع، فدورها هو
تثقيف الناس، لهذا ينبغي لها أن تكون واقعية وأن تأخذ بعين الاعتبار أن نصف
المغاربة لا يفهمون رسائلها لأنهم أميون" (المتكلم رجل من المنطقة الحضرية
بمراكش).

• ينبغي توفير بيئة مناسبة للمواطن

دعا عدد من المساهمين في حلقات النقاش الأحزاب السياسية لتصبح أكثر شفافية وأكثر
ديمقراطية وأن تجعل من نفسها مضرب مثل لمؤسسات أخرى، ودعوها أيضا إلى خلق
فرص كثيرة لإشراك الشباب في الأحزاب وفي السياسة. كما عبر المشاركون مرات عديدة
عن إحباطهم بسبب القيادات الهرمة التي لا تلبي حاجيات واهتمامات الشباب. فكون بعض
الأمناء العاميين للأحزاب السياسية يتشبثون بمناصبهم ويعيرون آذانا صماء للكثير من
الأصوات المنادية برحيلهم يعد ممارسة تحتاج إلى تغيير حسب أغلب المشاركين. ويشير
البعض إلى أن تنظيم شروط احتلال المناصب القيادية من شأنه أن يعيد للأحزاب السياسية
الاحترام الذي كانت تحظى به من طرف المغاربة في وقت من الأوقات.

"لن أصوت أبدا لأي حزب سياسي ولن أنضم إليه في ظل غياب ديمقراطية داخلية. أنا أتورع أن أكون بيدقا وظيفته مساعدة أبناء النخبة للوصول إلى البرلمان" (المتكلم رجل من المنطقة القروية بوزان)

"لم يسبق لي أن رأيت في أي بلد آخر أمينا عاما لحزب سياسي يرفض التنحي رغم مطالبة الأنصار له بالرحيل" (المتكلم امرأة من المنطقة الحضرية بمراكش)

"إذا كان أعضاء حزب سياسي واحد لا يتقنون في بعضهم البعض فكيف بنا أن نتق بهم نحن؟" (المتكلم رجل من المنطقة القروية ببني ملال)

"القادة السياسيون في المغرب يعانون من ضعف الجاذبية، إنني أراهم في التلفاز وأشعر بالحرع لأن بعضهم متقدمون في السن حتى إنهم لم يعودوا يتوفرون على رؤية لمستقبل البلاد" (المتكلم امرأة من المنطقة الحضرية بأكادير)

"إن الناس الذين يكافحون من أجل الحفاظ على مواقعهم داخل الأحزاب السياسية يستفيدون قطعا من النظام. إذا كانت السياسة صداع رأس، على زعم بعضهم، فلماذا لا يمررون هذا الصداع للناس الآخرين" (المتكلم رجل من المنطقة القروية ببني ملال).

• ترغيب طيف الخبز تهذيب الخبز

إن أهم فرصة أمام الأحزاب السياسية لتحسين صورتهم لدى المواطنين، حسب المشاركين، هي أن يعملوا جاهدين لإنجاح الإصلاحات الدستورية الجديدة وفق ما يتطلع إليه المواطنون. ويرى المشاركون أن الأحزاب بإمكانها أن تقوم بأدوار ريادية في مرحلة تنزيل الدستور وأن تظهر قيمتها في أعين المواطنين العاديين. ويزعم بعض المشاركين أن الدستور قد زاد من المخاطر بالنسبة للأحزاب لكونه يقضي باختيار رئيس الحكومة من

الحزب السياسي الفائز بأكبر عدد من المقاعد في البرلمان. ويصرحون أن هذه الأدوار الكبيرة التي أعطيت للأحزاب السياسية تفرض عليها إعداد برامج سياسية أكثر تطوراً لفترة الانتداب التي تدوم خمس سنوات.

"إذا كانت الأحزاب السياسية جادة كما تزعم، فإنه ينبغي عليها أن تثبت ذلك في الانتخابات القادمة. إن الدستور الجديد يفسح المجال للجميع للوفاء بخطاباتهم" (المتكلم امرأة من المنطقة القروية بوزان)

"لقد حان الوقت لجميع التشكيلات السياسية لتتجنب العمل. وأعتقد أنه إذا أضاعت الأحزاب السياسية هذه الفرصة، فإنها سوف تفقد ثقة المواطن إلى الأبد" (المتكلم رجل من المنطقة الحضرية بمكناس).

التوقعات المتوخاة من الإصلاحات

في الوقت الذي يقر المشاركون في حلقات النقاش بالتقدم الذي شاهده البلاد، فإنهم حذرون بخصوص مستقبل الإصلاحات ومتخوفون من توقعاتهم ألا تتحقق. فعندما سئلوا عن القضايا التي يحسون أنها أكثر استعجالاً وأهمية، ركز المشاركون بشكل كبير على ثلاث مجالات تبعث بالإحباط وينتظرون من الإصلاحات الجديدة أن تثيرها والتي يمكن أن تتيح لصناع القرار وللفاعلين السياسيين فرصاً لتركيز سياستهم عليها، ألا وهي: التعليم والبطالة والفساد. أما في المناطق القروية فقد حدد المشاركون أيضاً قضايا مهمة كالصحة وتطوير البنية التحتية كالطرق.

التعليم

يرى كثير من الشباب المغاربة في التعليم على أنه قضية أولية بحاجة إلى إصلاحات مستعجلة. وفي الحقيقة، يبدو أن المواطنين يعترفون بالجهود التي تبذلها الدولة لتحسين نظام التعليم، ومع ذلك يشعرون بقلق بالغ إزاء ما يعتبرونه تراجعاً في نوعية المؤسسات التعليمية في البلاد. وقد أعرب الكثير من الشباب المغاربة عن إحباطهم من كون النظام التعليمي لا يعدهم بشكل كافٍ للتنافس في سوق الشغل مما أدى إلى تفاقم مشاكل البطالة.

"لا أدري ماذا حدث لنظامنا التعليمي. إنه لم يعد تنافسياً كما كان من قبل" (المتكلم رجل من المنطقة الحضرية بمكناس)

"أشعر بالحرج عندما أنظر إلى التقارير الواردة من مؤسسات مثل الأمم المتحدة والبنك الدولي، حيث أن دولاً مثل ليبيا والكويت تصنف أفضل من المغرب كلما تعلق الأمر بالتعليم" (المتكلم رجل من المنطقة القروية بالجديدة)

"كثير من الناس حاملون لشهادات جامعية، لكنها ليست مقنعة. أعتقد أنهم ضحايا نظام تعليمي سيئ" (المتكلم امرأة من المنطقة الحضرية بمراكش)

"النظام التعليمي لا يتطابق مع واقع سوق الشغل، إذ إن الطلبة لم يتم إعدادهم بشكل جيد للتعامل مع تحديات عالم الأعمال. نحن بحاجة ربما لتغيير جذري لنظامنا وتبني نظام أكثر نجاعة - النظام الأمريكي أو الياباني أو حتى الهندي، فقد أثبتت هذه الأنظمة صلاحها" (المتكلم امرأة من المنطقة الحضرية بأكادير).

البطالة

يرى المشاركون بالإجماع في حلقات النقاش أن البطالة تشكل اجتماعي آخر كبير ذي صلة يتطلب اهتماماً فورياً، ويربطون نقص النظام التعليمي بالمعدل المرتفع للبطالة. كما يعتقدون أن الحكومة لا تقوم بأي شيء لمعالجة المسألة بجدية.

"عندما أسمع أن معدل البطالة الرسمي هو 12%، كما تقول الحكومة، فإني أبكي حتى تغمر الدموع عيني. بينما تشير مؤسسات دولية كالبنك الدولي إلى نسبة 20%. فالأولى نكتة أما الثانية فهي حقيقة مرة" (المتكلم رجل من المنطقة الحضرية بمراكش)

"...مرة أخرى، بسبب الجودة السيئة للتعليم، حيث إن أغلب المتخرجين لا يتمكنون من إيجاد عمل، لأن محتوى المقرر لا يمت بأية صلة للحقيقة بشكل أو بآخر." (المتكلم امرأة من المنطقة الحضرية بأكادير)

"لم يتأثر المغرب بشكل كبير من الأزمة الاقتصادية العالمية لسبب أو لآخر. ولكن عوض أن تجذب الاستثمارات الأجنبية بشكل جيد، ضيقت الحكومة هذه الفرصة" (المتكلم امرأة من المنطقة الحضرية بأكادير)

"أنا واثق بأن الدستور الجديد سيجلب بعض الساسة الأكفاء لانتشالنا من الوحل. أنا في العشرينات من العمر ولا أريد أن أصل إلى الستينات ولم يتحقق أي شيء في حياتي" (المتكلم رجل من المنطقة القروية ببني ملال).

الفساد

يشعر الشباب المغاربة بطاعون الفساد الذي يروونه عائقا خطيرا في وجه إصلاح ناجح. وحتى مع الاتفاقيات الدولية والمبادرات المناهضة للفساد، فإن المشاركين لا يلاحظون أي تحسن على المستويين المحلي والوطني. ويطالبون علنا باتخاذ إجراءات ملموسة من أجل محاكمة المسؤولين الذين يرتكبون جرائم أو يستفيدون من ممارسات المحسوبة. ويشعر المشاركون أن الفساد المتفشي يكلف الدولة ضياع المستثمرين ويساهم في نسب عالية للبطالة في أوساط الخريجين من الشباب الذين ليست لديهم علاقات سياسية لتأمين ولوجهم إلى المناصب.

"منذ صغري وأنا أسمع بالفساد وإلى الآن لم تتخذ أية إجراءات لمحاربتة. لدي انطباع بأن هذه الحالة ستبقى لأعوام وأعوام" (المتكلم امرأة من المنطقة القروية بالجديدة)

"الفساد موجود في جميع أنحاء العالم مع درجة من التباين. أما في المغرب، فالفساد وحش يلتهم كل شيء" (المتكلم امرأة من المنطقة القروية بوزان)

"تشاهد الأخبار وتسمع الكثير من الأشياء عن الفساد وسبل القضاء عليه، وفي اليوم التالي تجد نفسك مرغما على تقديم رشوة من أجل الحصول على شهادة الازدياد. يا له من نفاق" (المتكلم رجل من المنطقة الحضرية بمكناس)

"لماذا لا نعرض هؤلاء الفاسدين على القضاء؟ أقول لك لماذا: لأن هؤلاء الفاسدين يتمتعون بالحماية من قبل فاسدين آخرين!" (المتكلم رجل من المنطقة الحضرية بمراكش).

آفاق المستقبل

عندما سئلوا حول تصورهم للمغرب في المستقبل، أثار المشاركون نفس القضايا الجوهرية. فقد أكدوا على تطوير نظام تعليمي أفضل كخطوة ملحة لاستئصال الأمية، التي يعتقد الكثير أنها مصدر معظم المشاكل. كما يأملون أن يتخلص البلد من الفساد وأن يلج المواطنين إلى الصحة وإلى خدمات أخرى دونما حاجة إلى الرشوة. كما ذكروا أيضا أن البطالة كابوس ينبغي القضاء عليه. إن المواطنين يضعون آمالا كبيرة في الدستور الجديد ويتطلعون إلى تطبيق نزيه يمهد الطريق لإصلاحات أخرى من شأنها معالجة قضايا اقتصادية أخرى.

"أريد أن أرى محتوى الدستور الجديد مطبقا بصرامة كي يتقدم المغرب إلى الأمام"
(المتكلم رجل من المنطقة القروية بوزان)

"إذا استطاع كل المغاربة الولوج إلى التعليم، فإن الأمية ستستأصل وستكون التنمية
الاقتصادية أمرا واقعا" (المتكلم رجل من المنطقة القروية ببني ملال)

"أتمنى أن أستيقظ غدا وأحصل على جميع الوثائق التي أرغب فيها دونما حاجة إلى
الرشوة" (المتكلم رجل من المنطقة الحضرية بمكناس)

"أتمنى أن يحصل كافة المغاربة على وظيفة، لان البطالة هي ما أرجو حقيقة
للمغرب أن يتخلص منه" (المتكلم امرأة من المنطقة القروية بوزان)

"بالنسبة لي، أتمنى أن أرى الماء الصالح للشرب في كل منزل في المنطقة التي
أسكن فيها. هذا كل شيء." (المتكلم امرأة من المنطقة القروية ببني ملال)

وقد أعرب العديد من المشاركين عن رغبتهم في قيام الشباب بدور ما في عملية الإصلاح
الجارية. وقد انتقد بعضهم دور "الحرس القديم" للنخب السياسية وعبروا عن رغبتهم في أن
يستبدل السياسيون والوزراء والبرلمانيون وزعماء الأحزاب الحاليون بأشخاص أكثر اتصالا
بحاجيات واهتمامات الشباب المغربي. ويعتقد المشاركون أن النخب السياسية الحالية لم تعد
مجهزة للتعامل مع التحديات التي تواجه البلاد في الحاضر والمستقبل القريب.

"أسمع كثيرا عن الديمقراطية ولا أعرفها ولم يسبق لي أن رأيتها. أتمنى لو رأيت
المغرب كدولة ديمقراطية حقيقية. وبهذا يمكن أن تحل كل مشاكلنا في نظري"
(المتكلم رجل من المنطقة القروية ببني ملال)

"أمنيته أن ينخرط الشباب في إدارة الحياة السياسية. على الشيوخ أن يرحلوا" (المتكلم
امرأة من المنطقة الحضرية بأكادير)

"حلمي هو أن يحصل جميع المغاربة على أجر لائق يسمح لهم بالعيش بكرامة"
(المتكلم امرأة من المنطقة القروية بوزان).

ولا يعتقد معظم المشاركين أن الساسة الحاليين لديهم الإرادة السياسية لإحداث تغيير إيجابي. ففي الوقت الذي قال بعض المشاركين أنهم لن يشاركوا في الانتخابات البرلمانية القادمة، يعتقد البعض الآخر أن الانتخابات قد تشكل فرصة لإجراء إصلاحات جادة، إذا بادرت الأحزاب وصناع القرار بالوصول إلى ذلك وإشراك المواطنين، وخاصة الشباب منهم في التعاطي تدريجيا مع العملية السياسية.

خلاصات

يشير استطلاع الرأي الذي أجراه المعهد الديمقراطي الوطني خلال يوليو 2011 إلى توقعات عالية جدا لدى أوساط الشباب المغاربة بأن تكون لأحكام الدستور الجديد الذي صودق عليه عن طريق استفتاء فاتح يوليو تأثيرا عاجلا على حياتهم اليومية. وفي نفس السياق، يشيرون إلى مستويات منخفضة جدا من الثقة حيال المؤسسات السياسية، وبالتحديد الأحزاب السياسية. وبينما تعتبر حرية التعبير والإصلاحات السياسية من الأهمية بمكان، يبقى الشباب المغربي منشغلا بثلاث قضايا مترابطة وهي:

- إصلاح نظام التعليم
- معالجة البطالة
- الحد من الفساد

وضمن هذا السياق، تنتظر الأحزاب السياسية مهمة صعبة تتمثل في إعادة بناء الثقة لدى الناخبين وتوجيه رسالة ذات مصداقية لجمهور من الناخبين أصبح في حالة نسبية من الإحباط. فعلى الرغم من كونهم يشيدون بإقرار الدستور الجديد، يرى الشباب المغاربة أن الأحزاب السياسية لعبت دورا محدودا في هذه العملية ويعربون عن إحباطهم من النخب

السياسية التي يعتبرون أنها لا تعنى برفاهية الناس ورعايتهم بل تقدم على ممارسة الفساد وترفض إشراك الشباب بشكل فعال والنهوض بأوضاعهم.

تحديد الإيديولوجيات والبرامج السياسية لا يزال ضعيفا. فعلى الرغم من أن المستطلعة آرائهم قادرين على ذكر أسماء عدة أحزاب، فإن العدد يظل قليلا وتبقى المعلومات التي يعرفها المشاركون عن هذه الأحزاب محدودة. وفي نفس الوقت، يشير المشاركون إلى رغبتهم في الحصول على مزيد من المعلومات وعلى مقترحات واقعية وملموسة لاختيار حزبهم المفضل. الأحزاب مدعوة لإعداد أفكار فعالة وبرامج سياسية هادفة.

التواصل يظل ضعيفا وغير مترابط. يشعر المشاركون بشكل كبير بأن الأحزاب السياسية تهتم فقط بتأمين الأصوات في أوقات الانتخابات ولا تبذل جهودها من أجل إشراك الجمهور خارج فترات الحملات الانتخابية. ومع ذلك يقرون بأن الأحزاب التي ستظهر تواسلا أكثر انتظاما و تواسلا تفاعليا ستحمل على محمل الجد. الأحزاب مدعوة لاتخاذ مبادرات حوار مع المواطنين واستعمال لغة بسيطة عند مخاطبة المواطنين والحفاظ على التواصل خارج فترات الحملات الانتخابية.

الشباب منكب حول قضايا كونية يبحثون لها عن خيارات هادفة. صنف المشاركون بشكل عام التعليم والبطالة والفساد على أنها قضايا جوهرية يتمنون أن تتال قسطا من المقترحات والتجاوب. فهم ينظرون إلى هذه القضايا على أنها ترتبط ارتباطا وثيقا مع بعضها ومع بساطة الخيارات المطروحة فإنهم يظنون واقعيين بخصوص التحدي في مواجهة هذه المشاكل، كما يبدون استعدادهم لمنح الساسة وقتا إذا ما قدموا مقترحات معقولة وبذلوا جهودا صادقة. وبالتالي ينبغي على الأحزاب أن تعد مقترحات سياسية مدققة لمعالجة هذه القضايا الجوهرية من أجل إظهار تجاوبها وقدرتها على العمل بشكل مستقل.

توقعات عالية. إن إمام المشاركين عموما بتفاصيل الدستور الجديد أو بمدى ارتباطه بالوصفات السياسية التي تثير اهتمامهم يبقى محدودا. ومع تفاؤلهم بالاتجاه الذي تسلكه البلاد، فإنهم يتوقعون على الأقل، إن لم يكن هناك نتائج فورية، البدء في الإجراءات الأولية

لتزليل المقتضيات الجوهرية التي حملها الدستور المراجع. على الأحزاب أن تنتهز الفرصة لتتزعم عملية التطبيق و أن تنصب نفسها مدافعة عن مصالح المواطنين.

الشباب لا يشعرون بأن الأحزاب تشركهم بجدية. رغم أن بعض المشاركين يشيرون إلى مبادرات لعقد حوارات مع الشباب، فإن هذه الجهود لا ينظر إليها على أنها جهود جادة من طرف الأحزاب أو صناع القرار الآخرين لإشراكهم بشكل فعال في صناعة القرار. فهم يرون القيادات الحالية على أنها بعيدة المنال وأنها تحشد الجهود للاحتفاظ بالسلطة. فعلى الأحزاب إذن أن تبذل جهودا صادقة لإشراك الشباب بصورة مجدية في كافة الهياكل الحزبية واستخلاص اقتراحاتهم حول القرارات السياسية، وينبغي على الأحزاب كذلك أن تطور قدرتها على مخاطبة الشباب بلغتهم وفي المواضيع التي تحظى باهتمامهم وأن تولي اهتماما جادا بعمليات التجديد والديمقراطية الداخلية.